اما نكر الجنات فيقدّر كل واما تعريف الانهار فان يراد الجنس كما يقال لفلان
بستان فيه الماء الجاري والتين والعنب وانواع الفواكه يشير الى الاجناس
التي في علم المخاطب او يراد انهارها فعوّض التعريف باللام من تعريف الاضافة باللام
كقوله واشتعل الراس شيبا او يشار الى الانهار المذكورة في قوله انهار من ماء
غير اسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه الاية وقوله كلما رزقوا منها من ثمرة
رزقا لا يخلو اما ان يكون صفة ثانية لجنات او خبر مبتدا محذوف خه ثانية
او جملة مستأنفة لانه لما قيل ان لهم جنات لم يخل خلد السامع ان يقع
فيه اثمار تلك الجنات اشباه ثمار جنات الدنيا ام اجناس اخر لا تشابه
هذه الاجناس فقيل ان ثمارها اشباه ثمار جنات الدنيا اي اجناسها
اجناسها وان تفاوتت الى غاية لا يعلمها الا الله تعالى فان قلت ما
موقع من ثمرة قلت هو كقولك كلما اكلت من بستانك
من الرمان شيئا حمدتك فموقع من ثمرة موقع قولك من الرمان
كانه قيل كلما رزقوا من الجنات من اي ثمرة كانت من تفاحها او رمانها
او عنبها او غير ذلك رزقا فالواو للدلالة في الاولى والثانية هما والرزق من الجنات
لابتداء الغاية لان الرزق قد ابتدا من الجنات والرزق من الجنات قد ابتدا من ثمرة
وتنزيله تنزيل ان تقول رزقني فلان فيقال لك من اين فتقول
من بستانه فيقال من اي ثمرة رزقك من بستانه فتقول من الرمان
وتحرير ان رزقوا جعل مطلقا مبتدا من ضمير الجنات ثم
جعل مقيدا بالابتداء من ضمير الجنات مبتدا من ثمرة وليس المراد
بالثمرة التفاحة الواحدة او الرمانة الواحدة على هذا التفسير انواع
وانما المراد النوع من انواع الثمار ووجه اخر وهو ان تكون

من

من ثمرة بيانا على منهاج قولك رايت منك اسدا تريد انت اسد وعلى هذا
يصح ان يراد بالثمرة النوع من الثمار والجنات الواحدة فان قلت
كيف قيل هذا الذي رزقنا من قبل وكيف تكون ذات الحاضر عندهم
في الجنة هي ذات الذي رزقوه في الدنيا قلت معناه هذا
مثل الذي رزقنا من قبل وشبهه بدليل قوله واتوا به متشابها
وهذا كقولك ابو يوسف ابو حنيفة تريد انه لاستحكام الشبه كان
ذاته ذاته فان قلت الام يرجع الضمير في قوله واتوا به
قلت الى المرزوق في الدنيا والاخرة جميعا لان قوله هذا
الذي رزقنا من قبل انطوى تحته ذكر ما رزقوه في الدارين
ونظيره قوله تعالى ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما اي بجنسي
الغني والفقير لدلالة قوله غنيا او فقيرا والله اولى بهما على الجنسين
ولو رجع الضمير الى المتكلم به لقيل اولى به على التوحيد فان قلت
لاي غرض يتشابه ثمر الدنيا وثمر الجنة وما بال ثمر الجنة لم يكن اجناسا
اخر قلت لان الانسان بالمالوف انس والى المعهود
اميل واذا راى ما لا يألفه نفر عنه طبعه وعافته نفسه ولانه
اذا ظفر بشيء من جنس ما سلف به عهده وتقدم له معه الف
وراى فيه مزية ظاهرة وفضلة بينة وتفاوتا بينه وبين ما عهد
بليغا افرط ابتهاجه واغتباطه وطال استعجابه واستغرابه
وتبين كنه النعمة وتحقق مقدار الغبطة به ولو كان جنسا اخر
لم يعهده وان كان فائقا حسب ان ذلك الجنس لا يكون الا كذلك
فلا يتبين موقع النعمة حق التبين حين ابصروا الرمانة من

Copyright King Saud University